

138738 - هل نبات أي شعر حول العانة يحصل به البلوغ

السؤال

عندى بنت بلغت 11 سنة ، لقد علمت بأن الإنبات من علامات البلوغ ، فهل مجرد نبات القليل والضعف من الشعر حول الفرج تصبح البنت مكلفة ، بحيث يجب عليها الحجاب أو بنبات الكثير والخشن تصبح مكلفة ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

بلغ سن التكليف له علامات أخرى سوى نبات الشعر ، ولا يشترط أن تتحقق العلامات جميعاً؛ بل متى وجد في الصبي أو الصبية علامة واحدة منها ، فقد صار مكلفاً مسؤولاً عن تصرفاته .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

”ويحصل البلوغ بوحدٍ من أمورٍ ثلاثةٍ بالنسبة للذكور وهي:

1- تمام خمس عشرة سنةً.

2- إنبات العانة.

3- إزاله المني بشهوةٍ يقظةً أو مناماً.

فإذا وجد واحدٌ من هذه الأمور الثلاثة صار الإنسان بالغاً. والمرأة تزيد على ذلك بأمرٍ رابعٍ وهو الحيض، فإذا حاضت ولو لعشرين سنوات فهي بالغة ” . انتهى ” الشرح الممتع ” (4/224).

ثانياً :

الشعر الذي يحصل البلوغ بنباته هو الشعر الذي ينبع حول العانة : ذكر الغلام ، أو فرج البنت ، وأما شعر اللحية والشارب فلا يحصل البلوغ بنباته .

ثم إنه ليس كل شعر ينبع حول العانة يحصل به البلوغ ، بل المعتبر فيه : أن يكون شعراً كثيفاً يحتاج إلى حلقه بالموس ونحوه ، وأما الشعر الخفيف الذي لا يحتاج إلى حلقة ، فلا يحصل به البلوغ .

قال ابن قدامة رحمه الله :

”وَأَمَّا الإِثْبَاثُ فَهُوَ أَنْ يَتَبَثُ الشَّعْرُ الْخَيْشُ حَوْلَ ذَكْرِ الرَّجُلِ، أَوْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ، الَّذِي اسْتَحْقَ أَخْدَهُ بِالْمُوسَى، وَأَمَّا الزَّغْبُ الصَّعِيفُ، فَلَا
أَغْتِبَارٌ بِهِ، قَإِنَّهُ يَتَبَثُ فِي حَقِّ الصَّغِيرِ.

”المغني“ (9/392).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في علامات البلوغ :

”أن ينبت حول قُبَّله شعر خشن - سواء كان ذكرًا أو أنثى - أي : قوي صلب ، احترازاً من الشعر الناعم الخفيف ، فهذا يحصل حتى لابن عشر أو أقل ، لكن الشعر الخشن القوي الصلب ، هذا علامة البلوغ ، فلو نبت لحيته ولم تنبت عانته فليس ببالغ ، فالعبرة هي نبات العانة ”انتهى .“ الشرح الممتع ” (9/289) .

والله أعلم .